جل ذكره من اللطف والعطف والترحيب والتقريب والانعام والاكرام ما لا يحيط به وصف الواصفون
لتوفيق الله وهو كل يوم في زيادة الى ابد الابدين فيالها من سعادة عظيمة ويالها من دولة عالية
ويا له من عبد مسعود وامر مغبوط وشأن محمود فطوبى له وحسن مآب نسئل الله البر الرحيم
سبحانه وتعالى ان يمن علينا وعليكم بهذه النعمة العظيمة وما ذلك على الله بعزيز وان لا يجعلنا
من الذين لا نصيب لهم من هذه الامور الا حسرة او سماع او تمن بلا انتفاع وان لا يجعل ما
تعلمنا من العلم علينا حجة يوم القيمة وان يوفقنا جميعا للعمل بذلك والقيام به كما يحب ويرضى
انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فهذا هو الترتيب الذي الهمني مولاي في طريق العبادات

فاعلم الآن ان الحاصل من هذه الجملة سبع عقبات الاول عقبة العلم والثاني عقبة التوبة
والثالث عقبة العوائق والرابع عقبة العوارض والخامس عقبة البواعث والسادس عقبة القوادح
والسابع عقبة الحمد والشكر وبتمامها يتم منهاج العابدين الى منهاج الجنة ونحن الآن ان شاء الله
تعالى نبين هذه العقبات بشرح موجز في اللفظ يشتمل على النكت المقصودة من هذا الشأن
بشرح وجيز في باب مفرد ان شاء الله تعالى والله ولي التوفيق والتسديد بمنه وكرمه ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

الباب الاول في عقبة الاولى

وهي عقبة العلم فاقول وبالله
التوفيق يا طالب الخلاص والعبادة عليك اولا وفقك الله بالعلم فانه القطب وعليه المدار
واعلم ان العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم
المتعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل
بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهما من الخلق فتأمل آيتين من كتاب الله عز وجل احدهما
قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لا سيما
علم التوحيد والثانية قوله تعالى عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا
على شرف العبادة ولزوم الاقبال عليها فاعظم بامرين هما المقصود عن خلق الله في الدارين

فحق

لاهتمام

فحق للعبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لاجلهما ولا ينظر الا فيهما فاعلم
انما سواهما من الامور باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له فاذا علمت ذلك فاعلم ان العلم
اشرف الجوهرين وافضلهما ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فضل العالم على العابد كفضلي على امتي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم نظرة الى العالم احب الي من عبادة سنة صيام نهارها وقيام لياليها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا ادلكم على اشراف اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هم علماء من امتي فبان لك ان العلم
اشرف جوهرا من العبادة وان لا شيء اشرف جوهرا من العلم ولكن لا بد للعبد من العبادة
مع العلم والا كان علمه هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة ثمرة من ثمراتها
فالشجرة اشرف اذ هي الاصل لكن الانتفاع انما يحصل بثمراتها فاذا لا بد من العبادة ليسلم
شرف العلم ولا بد للعبد ان يكون له من كلا الامرين جميعا حظ ونصيب ولهذا قال الحسن البصري
اطلبوا هذا العلم طلبا لا تضروا بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا تضروا بالعلم ولما
استقر انه لا بد للعبد منهما جميعا فان العلم اولى بالتقديم لا محالة لانه الاصل والدليل ولذلك
قال عليه السلام العلم امام العمل والعمل تابعه ولما صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه على
العبادة لامرين احدهما لتسلم لك العبادة وتحصل فانك تحتاج اولا ان تعرف المعبود ثم تعبده
وكيف تعبد من لا تعرفه وانما تعلم باسمائه وصفات ذاته وما يجب وما يستحيل في نعته فربما تعتقد
فيه وفي صفاته شيئا والعياذ بالله مما يخالف الحق فتكون عبادتك هباء منثورا وقد شرحنا
في ذلك من الخطر العظيم في بيان معنى سوء الخاتمة من كتاب الخوف من كتب احياء علوم الدين
ثم تجب ان تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات الشرعية على ما امرت به لتفعل ذلك وما يلزمك
تركه من المناهي لتترك ذلك فكيف تقوم بطاعة لا تعرفها ما هي وكيف هي وكيف يجب ان تفعل
ام كيف تجتنب المعاصي لا تعلم انها معاص لئلا توقع نفسك فيها فالعبادات الشرعية كالطهارة والصلوة والصوم وغيرها يجب ان تعلمها باحكامها وشرائطها حتى تقيمها
فربما انت مقيم على شيء سنين ودهرا مما يفسد عليك طهارتك وصلواتك ويخرجهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)